Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى موضع آخر : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ، أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ؟ ! (١) .

فالإيمان والكفر والهدى والضلال ، كلها واقعة فى الوجود بمشيئة الله تعالى لهذا الكون ، وأجرى بها أقداره ، فينبغى مراعاة هذه السُنن لا مغالبتها فإنها غَلابة وهذا كله تعليم للدعاة الى الله وتنبيه لهم إلى أن تقوم الساعة .

(د) اليأس : فهو من أعظم عوائق الصبر ، فإن اليائس لا صبر له ، لأن الذى يدفع الزارع إلى معاناه مشقة الزرع وسقيه وتعهده ، هو أمله فى الحصاد ، فإذا غلب اليأس على قلبه ، وأطفأ شعاع أمله ، لم يبق له صبر على استمرار العمل فى أرضه وزرعه .وهكذا كل عامل فى ميدان عمله ، وصاحب الدعوة والرسالة كذلك .

ولهذا حرص القرآن على أن يدفع الوهم عن أنفس المؤمنين فبذر الأمل فى صدورهم : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (٢) ، ﴿ فلا تهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣) .

ولما أمر موسى قومه بالصبر إزاء طغيان فرعون وتهديده ، أضاء أمامهم شعلة الأمل ، فقال : ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ واصْبِرُوا ، إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) يونس : ٩٩

(٢) آل عمران : ١٣٩ ـ ١٤٠

(٣) محمد : ٣٥

(٤) الأعراف : ١٢٨ ـ ١٢٩